# الإسهامات الثقافية لبعض الجاليات الأجنبية في مصر من حكم محمد على وحتى قيام الحرب العالمية الأولى 1805–1914م

أحمد محمد على غباشى
جامعة هليوبوليس للتنمية المستدامة

**ملخص البحث**

يتناول هذا البحث "الإسهامات الثقافية لبعض الجاليات الأجنبية في مصر" في الفترة من ولاية محمد علي باشا وحتي قيام الحرب العالمية الأولي (1805–1914م)، في مجالات علم المصريات، الفنون، الصحافة، والتعليم .

وتم اختيار عينة الدراسة علي أساس أكثر الجاليات إسهاماً من الناحية الثقافية، فتم اختيار الجالية الفرنسية والألمانية، والأرمينية.

ففي مجال علم المصريات لعب العلماء الفرنسيون دوراً هاماً بداية من فك رموز حجر رشيد وحتي إسهامات "ماريت" و "ماسبيرو".

كما أضاف العلماء الألمان الكثير في مجال علم المصريات ومنهم "لبسيوس" ، "بروكش" ،"إيبرس" وغيرهم.

وفي مجال التعليم ساهمت الجاليات الفرنسية والألمانية والأرمينية في إنشاء العديد من المدارس في مصر، كما أن للجالية الفرنسية إسهاماً في إنشاء الجامعة الأهلية في عام 1908.

و بالنسبة للمجالات الفنية، فقد ساهمت الجالية الفرنسية في إنشاء المسارح ودخول فن السنيما إلي مصر ، أما الجالية الأرمينية فلعبت دوراً حيوياً في الحياة الثقافية المصرية من خلال الأدباء الأرمن مثل" يعقوب أرتين" ، "أديب إسحق " وغيرهم.

وفي مجال الصحافة، ساهمت الجاليات الأجنبية لا سيما الفرنسية والأرمينية في إنشاء العديد من الصحف التي لعبت دوراً هاماً في التنوير ونشر الثقافة في المجتمع المصري.

كلمات دالة الجاليات – التعليم – الآثار – الصحافة – الفنون .

**مقدمة**

يتناول هذا البحث الإسهامات الثقافية لبعض الجاليات الأجنبية في مصر في العصر الحديث، في الفترة من ولاية محمد على باشا 1805م، وحتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914م، وإعلان الحماية البريطانية على مصر، وتأثير هذه الاسهامات على المجتمع المصري من الناحية الفكرية والاجتماعية.

وعلى الرغم من تعدد الجاليات الأجنبية في مصر في فترة الدراسة، الا أن الاختيار تم على أساس أكثر الجاليات اسهاماً من الناحية الثقافية ، وفى مجالات محددة ، هي علم المصريات ، التعليم ،

الصحافة ، الفنون . ومن هنا تم اختيار الجالية الفرنسية ، الألمانية ، و الأرمينية كنماذج للدراسة ، مع وجود نماذج أخرى مثل الجالية اليونانية ، الإيطالية وغيرها .

**تمهيد**

تعتبر الحملة الفرنسية على مصر هي النافذة التي جذبت أنظار العالم إلى أهمية مصر، وكانت الأساس الذي بنى عليه محمد على باشا دولته، حيث استعان بالخبراء المتخصصين في مختلف المجالات، بالإضافة الى الوكلاء الأجانب لتسويق المنتجات المصرية في الخارج، وهكذا كانت تلك بداية تكون الجاليات الاجنبية في مصر في العصر الحديث.( أحمد،2005)

وقد ساعد على توافد الأجانب في مصر مجموعة من عناصر الطرد والجذب فتمثلت أهم عناصر الطرد من من أوربا الظروف الاقتصادية السيئة.

أما بالنسبة لعوامل الجذب التي توافرت في مصر، فكان العامل الأول والأساسي هو توافر الأمن والاستقرار، و التسامح الديني، فضلاً عن اعتماد محمد على عليهم إلى حد كبير في إصلاح شئون البلاد ( عنبر ،2009 ). بالإضافة إلى الامتيازات الأجنبية التي كانت من اهم عوامل الجذب للأجانب.

وقد قدر عدد الاجانب في مصر في عام 1805 م، أي في بداية حكم محمد على باشا، 5000 من الألمان، 3000 سوري، 2000 من الأرمن بالإضافة إلى 2000 من اليونانيين (محمود ،1970).

وعلى الرغم من تراجع أعداد الأجانب في عصر عباس حلمى الأول (1848–1854م) بسبب، سياسته العدائية تجاه الأجانب، إلا أن الأمر عاد إلى سابق عهده، وشهدت مصر زيادة في أعداد الأجانب مع ولاية محمد سعيد باشا (1854–1863م)، ونتيجة لهذه الزيادة، تعاظم دور القناصل الأجانب في مصر (الهيتى،2014 ).

ومع ولاية الخديوي إسماعيل في 18يناير 1863م، ورغبته في بناء مصر على الطريقة الباريسية واعتماده على الأجانب بصفة كبيرة، أدى ذلك إلى زيادة أعداد الأجانب بشكل كبير، حيث قدر عددهم بحوالي 100,000 من مختلف الجنسيات.

ومن الأمور اللافتة للنظر في عصر اسماعيل وجود جالية أمريكية من أعضاء البعثة التبشيرية وعددهم 12شخص، 20ضابط أمريكي، 3قضاة في المحاكم المختلطة، وعدد قليل من الأمريكان الذين استقروا في مصر (محمود ،1970).

وسوف يتناول هذا البحث الإسهامات الثقافية لأهم الجاليات الأجنبية التي تواجدت في مصر في الفترة من (1805–1914م).

**الجالية الفرنسية**

تعتبر الحملة الفرنسية على مصر هي بداية التأثير الحضارى و الاسهام الثقافي الفرنسي، فجاءت الحملة بأول مطبعة عربية، فكانت تصل المنشورات إلى المصريين باللغة العربية (زكى، د.ت)، بالإضافة إلى ظهور الصحف والمجلات مثل صحيفة الجوانب المصريةLe Courier D'Egypte " وكانت جريدة اخبارية ثقافية وفنية وأوروبية، وجريدة العشرية المصرية " La deCade Egyptienne "، وكانت تنشر بها التقارير العلمية للحملة ( سوليه ،1999).

وبالنسبة للفنون، تم تكوين وإنشاء فرقة التمثيل الفرنسية في مصر، كما كون فرنسيان فرقة موسيقية، وكان يتم الاعلان عن هذه الفرق في الصحف (المغازى،1987).

وعلاوة على الانجازات العلمية للحملة مثل إقامة المجمع العلمي، كتاب وصف مصر، كان هناك اسهاماً حضارياً تمثل في حجر رشيد الذي تم اكتشافه في عام 1799، و فك رموزه العالم الفرنسي شامبليون 1822م ، وظهر للنور ما عرف بعلم المصريات Egyptologyالذى كشف النقاب عن أسرار الحضارة المصرية القديمة .

ومع ولاية محمد على، على مصر في عام 1805م، اتبع المنهج الفرنسي في تنظيم وتحديث مصر (أبو الليل ،1953) ، وكان التعليم هو أحد محاور بناء الدولة الحديثة عند محمد على، من خلال إنشاء المدارس، وإرسال البعثات، وكانت المرجعية الفرنسية هي المرجعية الأساسية في مشروع محمد على كما حرص محمد على باشا على الاستعانة بالخبرة الفرنسية في مختلف المجالات، فبالنسبة للصحة، استعان بالطبيب الفرنسي كلوت بك لإدارة المنظومة الصحية في مصر، كما استعان بالضابط الفرنسي الكولونيل "سيف" في بناء العسكرية المصرية الحديثة ( غباشى ،2011 ).

ورغم سياسة عباس حلمى الأول ضد كل ما هو أجنبي، الأمر الذي أدى تراجع الدور الفرنسي في المجتمع المصري، إلا أن الأمر تغير كثيراً بولاية سعيد باشا، وكنتيجة لذلك تم منح فرديناند دي لسبس في 30 نوفمبر 1854م فرمان امتياز حفر قناة السويس ( غباشى ،2007).

وعندما تولى إسماعيل باشا عرش مصر في 18يناير 1863م ، عزم على بناء مصر على الطراز الفرنسي في مشروع أسماه "باريس الشرق" فاستعان بمهندس فرنسي يدعى "هوسمان" من أجل هذا الغرض (غباشى ،2007).

وخلال السنوات الأولى من حكم الخديوى إسماعيل، وصل تعداد الجالية الفرنسية في مصر إلى 15ألف فرنسي مقيم في القاهرة والإسكندرية، ومنطقة القنال، وتولوا العديد من الوظائف والمناصب في مختلف قطاعات الحكومة المصرية (سيف الدين ،2012).

وبالنسبة للتعليم في عصر إسماعيل، فقد صبغ بالصبغة الفرنسية، وجعل اللغة الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى التي يتم تدريسها في جميع المدارس الحكومية (عبد الملك،2001) .

لكن مع وقوع الاحتلال البريطاني على مصر 14سبتمبر 1882م، تناقصت أعداد الجالية الفرنسية في مصر، بسبب العداء الإنجليزي الفرنسي، وقيام إنجلترا بإلغاء المراقبة الثنائية على مصر، حيث بلغ عدد الفرنسيين في مصر في عام 1882 نحو 5716 نسمة أى بنسبة 17.4% من نسبة الأجانب في مصر، فى حين بلغ العدد في عام 1897 حوالى 14155 نسمة أي بنسبة 12.6% من نسبة الأجانب (سيف الدين،2012) .

ومن الملاحظ زيادة أعداد الأجانب في مصر في الفترة ما بين 1897–1907 م والتي بلغت 45%، إلا أن الجالية الفرنسية في مصر كانت أقل الجاليات عدداً، فكانت تمثل 3% من نسبة الأجانب، فبلغ عدد الفرنسيين في عام 1907م إلى 14591 نسمة إلى نسبة 7% من جملة الأجانب في مصر(الإحصاء،1942).

**الإسهامات الثقافية للجالية الفرنسية في مصر**

**الصحافة**

بدأت الصحافة الفرنسية في مصر مع قدوم الحملة الفرنسية، وشهد عصر محمد على باشا و حتى عام 1881م ، أي قبل عام من الاحتلال البريطاني على مصر، نشأة سبعة وعشرون صحيفة ومجلة فرنسية، وفي أعقاب الإحتلال البريطاني، عملت فرنسا على نشر ثقافتها في المجتمع المصرى، من خلال إصدار الصحف والمجلات، والتي بلغ عددها من 1882–1914م ستون صحيفة ومجلة، أهمها: ( سيف الدين،2012)

المجلة المصرية الأدبية العلمية والتي صدرت في عام 1889 م ، وكانت مجلة شهرية.

مجلة الصحوة المصرية La Revile Egyptienne والتي صدرت في عام 1892 م، وكانت نصف شهرية.

صحيفة Le Progress Egyptien والتي صدرت في عام 1893م ، وكانت يومية.

صحيفة سوق المال المصرى La Bourse Egyptienne والتي أسسها مسيو بوتيني عام 1898م وكانت يومية، بالإضافة إلى صحيفة أنباء مصر 1909، والأنباء و1912كانت يومية.

ومن ناحية أخرى، فإن بعض الصحف المصرية قد أصدرت نسخاً فرنسية لمطبوعاتها إلى جانب نسخها العربية مثل جريدة الأهرام والتي أصدرت Les Pyramides" النسخة الفرنسية من الأهرام والتي كانت تصدر بصفة يومية منذ 1899 م ،وحتى قيام الحرب العالمية الأولى 1914م. كما أسس بعض المصريين صحفاً صدرت باللغة الفرنسية، فأسس مصطفى كامل في عام 1907م جريدة سياسية يومية هي "L'etenard Egyptien" أي العلم المصري (سوليه،1999 ).

أما بالنسبة لتوجهات الصحف الفرنسية في مصر فيما يتعلق بالقضية المصرية، فقد شهدت تحول في العلاقة، فقد كان التوجه الأول من عام 1882–1904م والذي نجد فيه الكثير من المقالات الفرنسية

التي تهاجم وتندد بالإحتلال الإنجليزي، ومثال على ذلك، قيام صحيفة La Reforme بنشر خطب مصطفى كامل السياسية التي ألقاها في الاسكندرية وكانت باللغة الفرنسية (صبحى،1975).

أما التوجه الآخر فقد بدأ في الفترة التي أعقبت إبرام الإتفاق الودى بين فرنسا وإنجلترا عام 1904م، فأصبحت الصحف مؤيدة لكل أعمال إنجلترا في مصر، ومنها إعلان الحماية البريطانية على مصر في عام 1914 ( سالم،1984).

**علم المصريات**

لعبت فرنسا دوراً هاماً في مجال الآثار المصرية، وكانت البداية عندما تم اكتشاف حجر رشيد بواسطة أحد ضباط الحملة الفرنسية(1798–1801م) ،وقيام العالم الفرنسي شامبليون بفك رموزه فكان سبباً في ظهور علم المصريات، كم قام الفنان الفرنسي "دينون "باكتشاف منطقة الأبراج في معبد دندرة، وتوثيق الآثار المصرية بالرسم والتوصيف من خلال كتابه رحلة إلى مصر العليا والسفلى، وتوجت هذه الإسهامات بكتاب وصف مصر.( مشالى ،2016)

أما أهم الإسهامات الفرنسية فيما بعد، كانت في عام 1850م، عندما قدم إلى مصر شاب فرنسي يسمى "أوجست ماريت" أوفده اللوفر لشراء مخطوطات قبطية، إلا أن عشقه للآثار المصرية جعله يهتم بعمل حفائر في منطقة سقارة ويكشف عن السرابيوم، كما كشف النقاب عن العديد من الآثار المصرية التي أمتلأ بها متحف بولاق. وفي عام 1858 عين مأموراً لمصلحة الآثار في مصر من خلال وساطة دي لسبس للوالي سعيد باشا (إسكندر،1991).

ولعب ماريت دوراً هاماً في الحفاظ على ثروة مصر الآثرية من التبدد والضياع، ونظراً لهذه الجهود، قرر الخديو توفيق تكريمه بعد مماته في 18يناير 1881 م بصدور الأمر العال في 9 فبراير 1881م(بترتيب معاش سنوى لابنتي ماريت باشا وهما صوفى ولويز، والذي بلغ قدره مائتي جنيه لكل واحدة منهماً تتمتعان به طوال حياتهما سواء كانتا تقيمان في مصر أم خارجها) (سيف الدين،2012).

ومن الفرنسيين الذين أسهموا في مجال الآثار المصرية، كان العالم "جاستون ماسبيرو" والذي خلف ماريت، وكانت أولى وأهم أعماله تأسيس المعهد الفرنسي للآثار الشرقية (IFAO) (سوليه ،1999).

ومن المواقف التي تدل على حرص ماسبيرو على آثار مصر، أنه تصدى في عام 1886 م إلى أحد الإنجليز ويدعى "هيد"، أراد شراء قطعة أرض مساحتها 7 أفدنة ونصف بالقرب من أهرامات الجيزة، فكتب ماسبيرو الى نظارة الأشغال محذرا من بيع أي أراضى تاريخية (نظارة الأشغال،1886).

ومن المشروعات التي سعى إليها ماسبيرو، كان إنشاء متحف بالإسكندرية يضم كل الآثار الخاصة بالعصرين اليونانى والرومانى، ولكن توتر الأحداث في مصر في هذه الفترة، من قيام الثورة العرابية، ومذبحة الإسكندرية والتي أعقبها الإحتلال البريطانى، حال دون ذلك (سيف الدين ،2012).

وكان الشغل الشاغل لماسبيرو وهو الحد من سرقة الآثار والحفاظ على كنوز مصر وثروتها الآثرية، كما عمل على جمع تبرعات دولية لإزالة الركام عن تمثال أبو الهول، ورغم كل مجهوداته، إلا أنه عاد إلى فرنسا في عام 1886م، وخلفه في إدارة مصلحة الآثار الفرنسية "أوجين جريبو" Eugene Grebaut( سوليه ،1999 ).

وفى عام 1895م ، تم افتتاح المتحف اليونانى الرومانى (سيف الدين،2012) ، وكان جريبو قد تقدم باستقالته عام 1892م، وخلفة جاك دي مورجان، وفيكتور لوزين، واللذان لم يحفظ لهما التاريخ إنجازات في مجال الآثار، والكشوف الأثرية.

فبدأ التفكير في الاستعانة بماسبيرو مرة أخرى، وبالفعل وافق على ذلك مجلس النظار بتاريخ 26 اكتوبر 1899م، كما تمت الموافقة على راتب ماسبيرو الجديد والذي قدر بـ 1500 جنيه سنوياً (نظارة الأشغال،1899).

وتعتبر أهم إنجازات فترة الولاية الثانية لماسبيرو، هو إنشاء المتحف المصري بالتحرير، والذي تم افتتاحه في 15نوفمبر 1901م، وقام ماسبيرو بنفسه بالاشتراك في ترتيب أماكن وضع الآثار وترتيب وتنظيم المتحف (إبراهيم،1999).

ونظراً لهذه الجهود، وافق مجلس النظار على إبقاء ماسبيرو في منصبه بعد بلوغه سن التقاعد، واستمر حتى بلوغه سن السبعين من عمره، وأحيل إلى المعاش في عام 1914، وبعد عامين من عودته إلى باريس توفى في عام 1916، فقرر مجلس الوزراء المصري إعطاء أرملته معاشاً استثنائيا قدره ستة آلاف فرانك في العام (أي ما يعادل 231.450جنيهاً) (نظارة الأشغال،1926) ، وخلفه فرنسى آخر هو بيير لاكو Pere La cau " " من 7أكتوبر 1914 حتى عام 1936.

**النشاط الفني**

ينسب إلى الخديوى إسماعيل انشاء أول مسرح في مصر، فأنشأ المسرح الكوميدي في الأزبكية في عام 1868م، في الوقت ذاته كانت الفرقة التمثيلية الفرنسية تسعى إلى تقديم عروضها على مسرح دار الأوبرا في مقابل تحمل بعض النفقات ومن هؤلاء "سارة برنار" التي اشترطت عليها الحكومة إنارة المسرح في مقابل التصريح لها بإقامة عشر عروض مسرحية مدة عشرة أيام من شهر يناير عام 1889 م (نظارة الأشغال ،1888).

وعلى مسارح الأوبرا في القاهرة، وزيزينيا في الإسكندرية توالت عروض الفرق المسرحية الفرنسية مثل فرقة المسيو (بوركة) وفرقة (مارسيل جوسية)، فرقة (كوكلن)

ومع إنشاء المسرح المصري في عهد الخديوى إسماعيل على يد يعقوب صنوع، اعتمد على تقديم بعض الروايات من روائع الآدب الفرنسي (إسماعيل،1997).

**السينما**

لعبت فرنسا دوراً هاماً في دخول السينما إلى مصر على يد المصوران الفرنسيان "لوميير" في عام 1895م، حيث قدمت شركة "لوميير" أول فيلماً دعائياً عن معالم مصر الحضارية تضمن أبو الهول – الاهرامات – سقارة – ميت رهينة وتصوير السائحين وهم يتنزهون على ظهور الحمير، وفي القاهرة قدمت الكاميرا صورة رائعة عن شوارع العاصمة وميادينها، ومن أروع ما صورته، رصد الحركة المرورية على كوبرى قصر النيل، وتصوير قصر عابدين. وفي الاسكندرية رصدت مشاهد لميدان محمد على، والميناء ومحطة الرمل. وهكذا كانت كاميرا "لوميير" اول صورة وثائقية، وأول توثيق سينمائى لحياة الشارع المصري(الحضرى،1989).

ومن الإسهامات الفرنسية أيضاً في مجال السينما، كان إنشاء دور العرض السينمائي، حيث قامت شركة "لوميير" بإنشاء "دار سينما توجراف لوميير" بالإسكندرية في 30يناير 1897م، "وسينما توجراف لوميير فرنسيس"، في ميدان حليم باشا بالقاهرة في 3 أبريل عام 1897م (أبوشادى،1997)

**النشاط التعليمي للجالية الفرنسية**

يعتبر التعليم من أهم الإسهامات الثقافية للجالية الفرنسية في مصر، لا سيما وأن فرنسا كانت المرجعية الأساسية للتعليم والبعثات التعليمية منذ عصر محمد على باشا.

فانقسم التعليم الفرنسي في مصر إلى عدة محاور أهمها مدارس الإرساليات–المدارس الفرنسية المدنية–المدارس الفرنسية الخاصة–التعليم الفرنسي في المدارس الحكومية.

بالنسبة لمدارس الإرساليات، فكانت الإرسالية الكاثوليكية الفرنسية من أكبر الإرساليات، وانقسمت إلى الفرير– الراهبات– الجزويت، وكانت تقوم بتقديم المنح التعليمية المجانية لاستقطاب الدعم من المصريين للدراسة في مدارسها( سيف الدين،2012).

وتعتبر مدارس الفرير من أهم مدارس الإرساليات الفرنسية والتي انتشرت في جميع أنحاء مصر، قبل الاحتلال البريطاني، فكان عدد مدارس الفرير في مصر خمس مدارس، وأنشأت بعد الاحتلال ثلاثين مدرسة، كانت تتركز في القاهرة، والاسكندرية ، محافظات القناة (سلامة،1966).

أما مدارس الراهبات فكانت المحور الثاني لمدارس الإرساليات وتنوعت ما بين:

راهبات الراعى الصالح Bon Pastu ، والتي افتتحت أول مدارسها في مصر في عصر محمد على باشا عام 1846 م بالموسكى، وفي بورسعيد في عام 1863م، وفي السويس عام 1865م، وفي أعقاب الاحتلال البريطانى أنشأت ثلاث مدارس فقط إلى جانب مدارسها القديمة في السويس، بورسعيد، والقاهرة.

راهبات الميردى ديو (La Mere de Dieu)، والتي وفدت إلى مصر قبل عامين من الاحتلال البريطانى، وأسست مدرسة فى منطقة بولاق، ثم نقلت إلى جاردن سيتي ( سلامة،1966).

راهبات نوتر دام (Notre Dame) (سيدة الرسل)، والتي جاءت إلى مصر في عام 1881م، وعملت على بناء الكثير من المدارس ، وكانت البداية في طنطا عام 1881م، ثم في القاهرة عام1896 م في الزيتون (سيف الدين،2012).

راهبات قلب يسوع، قدمت إلى مصر في أوائل القرن العشرين وأنشئت أول مدرسة لها في غمرة في عام 1903م.

راهبات المحبة (سان فنسان دي بول St. Vin cent de paul) والتي تعتبر أقدم الارساليات الفرنسية في مصر، والتي قدمت إلى مصر في عهد محمد على في عام 1844م، إلا أنها لم تبدأ نشاطها وإسهاماتها التعليمية في مصر إلا في عام 1904 م (سلامة،1966).

مدارس الأباء الجزويت (Les Peres Jesuit) (اليسوعيين) وكانت بداية قدومهم إلى مصر عام 1879م في عصر الخديوى إسماعيل وقاموا بإنشاء مدرسة اكليريكية في مصر في عام 1879م، كما تم إنشاء مدرسة العائلة المقدسة على أن تكون بمصروفات (سوليه،1999). وفي المنيا أنشأ الجزويت أول مدرسة كاثوليكية في صعيد مصر عام 1887م (سيف الدين،2012) .

وبالنسبة للمدارس المدنية الفرنسية، كانت مدارس الليسيه La lycee أهم هذه المدارس، والتي بدأت نشاطها التعليمى في مصر في عام 1906م، وكانت أول مدرسة في الإسكندرية 1909م، وفى نفس العام تم انشاء فرع للمدرسة في بورسعيد .

**التعليم الفرنسي في المدارس الحكومية**

اعتمدت بعض المدارس الحكومية المصرية على تدريس مناهج فرنسية، أو التدريس باللغة الفرنسية. ويرجع السبب في ذلك الى اعتماد النظام التعليمى المصرى في العصر الحديث ومنذ إدخاله على يد محمد على باشا على النظم و المنهجية الفرنسية ، وحتى في ارسال البعثات العلمية، واستمر هذا الأمر حتى بعد الاحتلال البريطاني على مصر وتولى "دوجلاس دونلوب" الانجليزى الاشراف على التعليم ، فعمل على جلنزة التعليم وابعاد كل ما هو فرنسى . (سلامة ،1966)

و من أهم هذه المدارس

-المدرسة الخديوية.

مدرسة رأس التين.

مدرسة قلم الترجمة.

المدرسة التوفيقية.

المدرسة السعيدية

فضلاً عن استعانة نظارة المعارف بعدد من الفرنسيين في المدارس المصرية.

**دور الفرنسيين في إنشاء الجامعة الأهلية 1908م.**

لعب الفرنسيون دوراً هاماً في إنشاء الجامعة الأهلية، منذ دعوة مصطفى كامل ومراسلاته مع الصحفية الفرنسية جوليت أدامز، ثم تشكيل اللجان والاكتتاب العام لإنشاء الجامعة.

وكان المسيو ماسبيرو–مدير مصلحة الآثار المصرية – عضواً في اللجنة الفنية المختصة بإنشاء الجامعة والإشراف عليها (سيف الدين،2012).

فضلاً عن الاستعانة بعدد من الأساتذة الفرنسيين للتدريس بالجامعة، وفي عام 1910م، تمت الموافقة على إنشاء قسم للآداب وكان أغلب أعضاء هيئة التدريس من الفرنسيين الذي عملوا على تطوير القسم والارتقاء به، ومثال على ذلك ما قام به المسيو كليمان، رئيس القسم– في عام 1916م بتقديم مقترح لإنشاء ليسانس في الآداب، وقررت إدارة الجامعة أن يكون ذلك متطلباً دراسياً لمن يريد الحصول على درجة الدكتوراه (إدارة الجامعة المصرية،1912).

**الجالية الألمانية**

بدأ توافد الألمان على مصر مع نهاية القرن الثامن عشر، وكان معظمهم يعمل في مجال التجارة، إلا أن العدد أخذ في التزايد مع بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في ظل سياسة الخديوي إسماعيل في الاعتماد على الأجانب، وعلى الرغم من ذلك لم تكن الجالية الألمانية كثيرة العدد، بل كانت محدودة تتركز في القاهرة والاسكندرية وبعض عواصم الأقاليم ( المرسى،1990).

وقد بلغ تعداد الجالية الألمانية في مصر حسب إحصاء 1871 م حوالي 1100 ألماني أي بنسبة 1.3% من إجمالي الأجانب في مصر، تركز معظمهم في الإسكندرية (600ألماني)، وبلغ عددهم في القاهرة 450)، أما الباقى وكان عددهم (50) أقاموا في السويس (أحمد،2003).

ومع تزايد هجرة الأجانب إلى مصر في أعقاب الاحتلال البريطاني، تزايدت الجالية الألمانية في عام 1897م حتى بلغ عددهم 1.281 ألمانياً، تركزوا في القاهرة والإسكندرية، وفي منطقة القنال 264 ألمانياً، وفي الوجه البحري 29، وفي الوجه القبلي 24، بالإضافة إلى 5 في دمياط (الهيتى،2014).

**اهتمام الألمان بالآثار المصرية**

بدأ اهتمام الألمان بالآثار المصرية في أربعينيات القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام 1842 عندما تم اختيار عالم الآثار الشاب "لبسيوس"Lepsuis [12]، ليرأس بعثة كشفية إلى مصر(الهيتى،2014)، وقام لبسيوس بإجراء عدة حفائر جيولوجية في مواقع اللابيرانت في الفيوم، ورسم قطاعاً لطبقات الحفر في سابقة جديدة في عالم الحفائر.

([12]) كان يعمل محاضراً للآثار المصرية في جامعة برلين.

ومن اسهامات هذه البعثة، إصدار اثنى عشر ألبوم تضم 894 لوحة عن مصر، وفي عام 1884م تم اصدار خمسة مجلدات تشتمل على نصوص وصفية للآثار المصرية القديمة، اعتبرت من أهم المراجع الأثرية عن مصر القديمة في المانيا (فاجان،2003)

وعندما شرع الخديو إسماعيل في إنشاء مدرسة للآثار المصرية، عهد إلى عالم الآثار الألماني "بروكش" H.Brugsch بنظارة مدرسة اللسان المصري في عام 1869 م في محاولة من إسماعيل نحو اعداد جيل من الأثريين الشبان، وكان من أشهر خريجي هذه المدرسة، العالم الأثري "احمد كمال باشا" (غباشى،2014).

وفي أعقاب الإحتلال البريطاني على مصر، اختار الصندوق الألماني لدعم الكشوف الأثرية، عالماً أثرياً يسمى "نافيل" وهو أحد تلاميذ لبسيوس–بتكليف جديد نحو إجراء مزيد من الحفائر الأثرية في الوجه البحري والدلتا، ولذلك أجرى مجموعة من الحفائر في منطقة تل المسخوطة في شرق الدلتا.

ومن العلماء الألمان الذين جاءوا إلى مصر" جورج مورتيز إيبرس"G.M Ebers [(13)]، والذي تأتى شهرته من مجموعة الكتب التي ألفها عن الحضارة المصرية القديمة وأشهرها كتاب "الاميرة المصرية" والذي صدر في عام 1864. ومن ضمن العلماء الألمان الذين اهتموا بالآثار المصرية، وعلم المصريات كان العالم الآثري "أدولف إيرمان"Erman [(14)]، والذي جاء إلى مصر بهدف وضع قاموس للغة الهيروغليفية، كما أنه حاول إثبات العلاقة بين الهيروغليفية واللغات السامية، فضلاً عن دوره في ترجمة وتفسير العديد من النصوص الهيروغليفية، ومن أشهر كتبه "الحياة اليومية في مصر القديمة"، والذي قدم فيه وصفاً تفصيلياً عن الحياة اليومية للمصريين القدماء معتمداً في ذلك على مصادر فرعونية. (الهيتى،2014).

ومن ناحية أخرى، كان هناك بعض البعثات الألمانية التي توجهت إلى أماكن معينة للتنقيب عن الآثار، وكان من ضمنها البعثة التي أوفدها متحف برلين للتنقيب عن الآثار في منطقة أبي صير (الأهرام ،1900).

وكنتيجة لهذه الجهود امتلأ متحف برلين بالآثار المصرية، ومن أشهر القطع الموجودة به، تمثال نصفي للملكة نفرتيتي، وكذلك المسلة الموجودة عند باب المتحف، والتي ترجع إلى عصر رمسيس الثاني والحلي الذهبية لملكة نوبية يعود حكمها الى ما بين القرن السابع الميلادى والقرن الثامن، هذا بالإضافة إلى أوراق البردي المعروفة بأوراق الفيوم والتي ترجع للعصر اليوناني، كما يوجد بالمتحف

---

([13]) استاذ المصريات فى جامعة ليبزج.

([14]) مدير الآثار المصرية بمتحف برلين.

بعض من ألواح العمارنة الخاصة بعصر أخناتون، وتمثال للملكة حتشبسوت وهي جالسة على عرشها الملكي(الجميعى،2001)

**المدارس الألمانية في مصر**

بدأ التعليم الألماني في مصر مع بداية القرن التاسع عشر، وكان مجهوداً فردياً قام به عدد من الألمان الذين وفدو إلى مصر بناءً على طلب الإرسالية البروتستانتية الإنجليزية، وكانت البداية في عام 1821م، عندما وفد عدد من الألمان إلى مصر، وتعلموا اللغة العربية، وكانت مهمتهم تعليم أقباط مصر، بالإضافة إلى الإشراف على أنواع مختلفة من المدارس (سلامة،1963)[*] .

وتعتبر المدرسة الألمانية بالقاهرة هي أولى الإسهامات الألمانية في مجال التعليم، حيث بدأ التفكير في إنشائها مع تأسيس أول كنيسة ألمانية في مصر في 28 فبراير عام 1864م، وبدأ التنفيذ العملي عندما حضر ولى عهد ألمانيا حفل افتتاح قناة السويس 1869م، ووضع حجر أساس الكنيسة، والمدرسة (الهيتى،2014).

وفي عام 1873م، وفي عيد الفصح تم افتتاح المدرسة، وبدأ الإقبال يزداد عليها مع بداية عام 1876م. ومع بداية الاحتلال البريطاني لمصر 1882م بدأت الدراسة تتوقف في المدرسة، حتى استقرت الأوضاع، فعادت الدراسة مرة أخرى، وتم وضع لائحة جديدة للمدرسة، فتحسنت أحوال المدرسة، وأصبح حضور التلاميذ أكثر انتظاما (ياسين،1998).

وفي عام 1866م، تم افتتاح المدرسة الألمانية بالإسكندرية، وكانت تحت إشراف الحكومة الألمانية، ولم تكن هذه المدرسة هي المدرسة الألمانية الوحيدة بالإسكندرية، ففي عام 1871م، كان هناك مدرستان ألمانيتان إحداهما للبنين والأخرى للبنات، وفي عام 1884م، تم افتتاح مدرسة سان شارل بورمية (عبد الكريم ،1945).

ولم يكن الأمر قاصراً على القاهرة والاسكندرية كمراكز للتعليم الألماني في مصر، فشيدت المدرسة الألمانية في قليوب، فضلاً عن استخدام اللغة "الالمانية كلغة أساسية في جميع المدارس الألمانية، فقد تم إنشاء مدرسة برليتز لتعليم اللغة الألمانية، في القاهرة، الاسكندرية وطنطا (المقطم،1904).

دور الألمان في المؤسسات الثقافية في مصر

مع اهتمام الخديو إسماعيل بالحركة العلمية، قام بإنشاء العديد من الجمعيات العلمية كان أهمها "الجمعية الجغرافية الخديوية" 1875م، وكان الغرض منها العناية بالأبحاث الجغرافية والعلمية وتدوينها

[*] قام بعض الألمان بالإشراف على مدرسة تدريبيه عام 1840، وكان الغرض من المدرسة تعليم الشبان الأقباط تعليماً دينياً يؤهلهم لكي يصبحوا قساوسة بالكنيسة القبطية إلا أن هذه المدرسة أغلقت عام 1848م، انظر: ايمان شوقى الهيتى: الجالية الألمانية في مصر، ص197.

ونشرها، من خلال العمل على تشجيع استكشاف الأقطار الأفريقية والبلاد المجاورة لها (جندي وتاجر ،1947).

وقد استعان الخديوي إسماعيل بالعالم الألماني "جورج شفينفورت" كأول رئيس لهذه الجمعية (غباشى،2014). ويرجع سبب الاختيار لنشاطه وتعدد رحلاته الكشفية للكثير من المناطق الإفريقية، والتي كانت سبباً في حصوله على ثلاث ميداليات ذهبية منحتها له الجمعيات الجغرافية الأوروبية في لندن وباريس وروما (خلاف،1981).

وعندما تم إنشاء الكتبخانة الخديوية في عام 1870م، استفاد أيضاً إسماعيل وعلى مبارك من الخبرة الألمانية، فقد تم تعيين " لودفيج شتيرن"(*) ، ناظراً للكتبخانة الخديوية، وأعقبه أربعة من الألمان في إدارة الكتبخانة حتى عام 1914م (الهيتى،2014).

**البعثات التعليمية إلى ألمانيا**

مع اهتمام محمد على بالتعليم كأحد محاور بناء الدولة الحديثة، حرص على إرسال البعثات التعليمية إلى أوروبا، للإستفادة من تلك الخبرات في بناء الدولة، فضلاً عن تكوين كوادر مصرية تتولى نهضة البلاد، وكانت فرنسا هي الوجهة الأساسية للبعثات في عصر محمد على .

إلا أن بداية إرسال البعثات التعليمية إلى ألمانيا، كان في عهد والى مصر عباس حلمى الأول لدارسة الطب في مدرسة ميونيخ العلمية في عام 1849 م ، وكان قوامها تسعة أفراد، كما تم إرسال بعثة أخرى مكونة من ست أعضاء في عام 1850م.

وفي أواخر عام 1853 وأوائل عام 1854 ، تم إرسال بعثة أخرى وكانت وجهتها برلين، وتنوعت أغراض البعثة ما بين دراسة الطب، والصيدلة، والفنون الحربية (محمد،1981).

**الجالية الأرمينية**

يعتبر حكم محمد على عام 1805م، هو بداية توافد مجموعات من الأرمن إلى مصر، ويرجع ذلك إلى حب محمد على نفسه للأرمن، علاقته السابقة بهم، حيث عمل في بداية حياته بتجارة الدخان عند تاجر أرمني فكان له بمثابة الأب ( Alsayyid,1984)

ومع بداية مشروع محمد على في بناء نهضة حديثة اعتمد على الأرمن بشكل كبير لدرجة أنه سمح لهم بالعمل في الحرملك مثل "خسروف تشراكيان" مترجماً لحريم محمد على، و "استيبان كيفوركيان" الطبيب الخاص لحريم القصر (الأمام،1999).

(*) لودفيج شتيرن: درس علم المصريات بجامعة جوتنجن، كما درس اللغات العبرية، العربية والحبشية، وأنهى حياته أمينا للمخطوطات بمكتبة برلين، أنظر: ايمان شوقى الهيتى: الجالية الالمانية في مصر، ص210.

ولعل الثقة الشديدة لمحمد على في الارض بعيداً عن حبه لهم، أنهم سعملون في وظائف مدنية، وبالتالي لن يشكلوا اي تهديد عسكري، ومن ناحية أخرى، غير طامعين في الحكم لأنهم مسيحيون (Ruben,1980).

في الوقت نفسه، لعب الأرمن دوراً محورياً في كونهم حلقة وصل بين الشرق الغرب، فصاروا مترجمين، ووسطاء في المعاملات التجارية والدبلوماسية بين محمد على والأجانب(شلبى،1993). وثمة شئ أخر كان قاسم مشترك في هذه العلاقة، وهو التسامح الديني لمحمد على.

وبعد وفاة محمد على، وولاية عباس حلمى الأول، وضع حداً لدور الأرمن في الحكومة المصرية، بل تراجع هجرة الأرمن إلى مصر بسبب كراهية عباس للأجانب، ويؤكد الرحالة سنيور Senior على ذلك بقوله (لقد كره عباس أنصار جده فأقالهم، حتى أنه لم يبق أرمن في القصر تقريباً) .

ومع ولاية سعيد باشا1854 م، عمل على إعادة الموظفين الأرمن إلى مناصبهم مثل "نوبار نوباريان"، و "أراكيل نوباريان" الذي شغل منصب حاكم الخرطوم، و "إسطفان دميرجيان" الذي شغل منصب ناظر الخارجية. (الأمام،1999).

وفي عصر الخديوي إسماعيل تزايدت الهجرات الأرمينية إلى مصر، إلا أنهم تعرضوا أثناء الثورة العرابية 1881م للإصابة والقتل، مما أدى إلى رحيلهم عن مصر، بل وتوقفت الهجرات الأرمينية. ثم أخذت الهجرات الأرمينية تعود إلى مصر بعد الاحتلال البريطاني بسبب المذابح التركية ضد الأرمن، خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر حتى تزايدوا في عام 1896م(الاتحاد المصرى ،1896).

وهكذا كانت الهجرة الأرمينية إلى مصر في القرن التاسع عشر تتزايد وتتراجع على حسب التطورات والظروف السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية.

**الثقافية للجالية الأرمينية**

**التعليم**

تعتبر الجالية الأرمينية من أولى الجاليات الأجنبية في مصر التي أخذت المبادرة لإنشاء مدارس في مصر، كوسيلة للحفاظ على الهوية واللغة الأرمينية فضلاً عن ثقافتهم وعاداتهم .

وكانت أولى المدارس، مدرسة "يغيازاريان"، والتي أنشئت في عام 1828م، وسميت على اسم كبير صيارفة محمد على، الذي تبرع بجميع نفقات المدرسة(الأمام ،1999).

وفي عام 1854م، كانت المدرسة الثانية، والتي سميت مدرسة "خورينيان" نسبة إلى المؤرخ "موسى خورين"، وفي عام 1897م انتقلت المدرسة إلى بولاق، وتم تغيير الاسم إلى "كالوسيديان" نسبة إلى "جرابيد كالوسيديان" الذي خصص جزء من ثروته للتعليم" (سلامة ،1963).

وفي الاسكندرية، تأسست مدرسة "أراميان" في أربعينيات القرن التاسع عشر، ثم انتقلت في عام 1867م إلى منطقة أخرى وثم تغيير الاسم إلى "بوغيصيان"[(15)*].

ولم يكن الأمر قاصر على القاهرة والاسكندرية في تأسيس المدارس الأرمينية، بل انتقلت إلى الأقاليم، وكانت أولى المدارس الأرمينية خارج نطاق القاهرة والاسكندرية في الزقازيق، وأنشئت في تسعينات القرن التاسع عشر (الأمام ،1999).

**الصحافة**

كان ظهور الصحف الأرمينية في مصر مرتبطاً بإنشاء المجلس الملى الأرمني في عام 1864م، من أجل تنوير الأرمن (القاهرة الحرة،1889).

وبالفعل، صدرت أول صحيفة في 16مارس 1865م بأسم "أرمافينى" (النخلة)، وانتهجت سياسة تملق السلطات العثمانية والمصرية، والارستقراطية، ورجال الدين، وكانت تحت إشراف محررها إبراهام مراديان"، ولم تستمر الصحيفة أكثر من شهرين، حيث تعرضت مصر لوباء الكوليرا، فاضطر "مراديان" إلى اغلاقها في مايو 1865 (زارتارايان،1939).

ومع بداية قمع السلطات العثمانية للأرمن في ثمانينات وتسعينيات القرن التاسع عشر بدأت الصحف الأرمينية في مصر تأخذ منهج العداء للسلطات العثمانية (الأمام،1999).

ومن هذه الصحف، صحيفة (نيغوص) أو (النيل)، والتي أسسها الأب "غيفونت بابازيان" في عام 1889، والتي توقف إصدارها بعد العدد الخامس، ووضع مؤسسها تحت الحراسة في الأستانة (زارتارايان،1939).

وفي الإسكندرية، تأسست صحيفة "باروس" (المنارة) النصف اسبوعية في الاسكندرية في عام 1897م، وتم إغلاقها بسبب معارضة السلطات العثمانية في عام 1898م (الاتحاد المصرى،1897).

ومن الصحف التي أنشئت في الإسكندرية "صحيفة جالب الاخبار" في عام 1899م، وصحيفة "نور أور" (يوم جديد) وكانت صحيفة نصف أسبوعية تصدر بالقاهرة (عبده،1951).

وهكذا، تأسست الصحافة الأرمينية في مصر في عام 1865م، أي بعد سبعة وستين عاماً من دخول الطباعة على يد الحملة الفرنسية، وبعد أربعة وأربعين عاماً من افتتاح مطبعة بولاق، واستطاعت الصحافة الأرمينية بل والأرمن النهوض بالمجتمع المصري، ونهضة الصحافة المصرية، ومن أشهرهم "أديب اسحق" (الأمام،1999).

ومن الأرمن الذين أسهموا بشكل كبير في الحياة الثقافية المصرية، كان يعقوب أرتين باشا "وكيل نظارة المعارف المصرية" ومن أشهر اسهاماته كتاب "القول التام في التعليم العام" والذي طبع بباريس

(*) تخليداً لذكرى بوغوص يوسفيان، ناظر التجارة والأمور الإفرنجية أثناء حكم محمد على.

في عام 1890، وكتابه (الاحكام المرعية في شأن الأراضى المصرية، والذي صدر في القاهرة في عام 1908(جونيور،1993).

كما قام يعقوب أرتين بتجميع القصص الشعبية، ونشرها باللغة الفرنسية في فرنسا تحت عنوان (القصص الشعبية في وادى النيل)، وكتب العديد من المقالات باللغة الفرنسية خلال الفترة من 1883–1909، تناولت الثقافة والآدب والتاريخ المصري، فضلاً عن تراجم بعض مشاهير الأرمن في مصر (الأمام،1999).

**الفنون**

شهد القرن التاسع عشر، ظهور عدداً من الأرمن في المجالات الفنية مثل الموسيقى، المسرح، الفنون الجميلة، وعمل حكام مصر خاصة "سعيد، إسماعيل، وتوفيق" على استدعاء عدد من الموسيقيين الأرمن للعزف في قصورهم (الأمام،1999)

ومنذ ثمانينيات القرن التاسع عشر، بدأت الفرق المسرحية الأرمينية تتوافد إلى مصر لتقديم عروضها على مسارح الأزبكية والأوبرا بالقاهرة، وزيزينيا والهمبرا بالإسكندرية (الزمان ،1885).

ومن أشهر هذه العروض، "حيلة عريف"، "سيمون السارق" "الجنة والنار"، "عروسة الماضى" "بنت مدام انجو" "هيلين الجميلة" وغيرها من الأعمال (الزمان ،1885).

ومن ناحية أخرى، ساهم الأرمن في ظهور المسرح المصري العربى من خلال الأرمنى "أديب اسحق" الذي اشترك مع "سليم نقاش" في تمثيل أول رواية باللغة العربية وهي رواية "شارلمان" والتي عرضت على مسرح دار الأوبرا (الهلال،1896).

**النتائج**

لعبت الجاليات الأجنبية دوراً هاماً ومؤثراً في المجتمع المصري اجتماعياً، و ثقافياً.

الإسهام الثقافى هو الأبرز والأكثر تأثيراً.

تركزت محاور الإسهامات الثقافية للجاليات الأجنبية في مصر على التعليم، الصحافة، الفنون، وعلم المصريات.

من خلال الدراسة، كانت الجالية الفرنسية أكثر جاليات الدراسة إسهاماً من الناحية الثقافية.

لعبت الجاليات الأجنبية دوراً هاماً في نقل العلوم والفنون الأوروبية إلى مصر، وربما أدى ذلك في بعض الأحيان إلى نشأة صراع بين التقليديين والمجددين.

**ثبت المصادر والمراجع**

**أولاً: وثائق غير منشورة**

( أ ) دار الوثائق القومية بالقاهرة:

محافظ مجلس الوزراء:

محفظة (1/4) نظارة الأشغال، ملف 110.

محفظة (3/4) نظارة الاشغال، ملف 31.

محفظة (3/4/ص) نظارة الاشغال، ملف 139 ،9 .

محافظة عابدين:

محفظة (236)، ملف 14، تقرير مجلس إدارة الجامعة المصرية 1912.

**ثانياً: المراجع العربية**

زكى، إبراهيم: الحالة المالية والتطور الحكومى والاجتماعي في عهدى الحملة الفرنسية ومحمد على، د.ت،د.م.

عبده، إبراهيم: تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية، مطبعة الآداب، القاهرة، 1951

عبد الكريم، أحمد عزت: تاريخ التعليم في مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق (1848–1882)، القاهرة، 1945.

غباشى، أحمد محمد على: المنشآت المعمارية في عصر الخديوي إسماعيل، دراسة تاريخية اثرية، مكتبة مدبولى، القاهرة، 2014.

المغازى، أحمد: الصحافة الفنية في مصر، نشأتها وتطورها من الحملة الفرنسية 1798 إلى مصر الدستورية 1924، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1987.

عبد الملك، أنور: نهضة مصر وتكون الفكر والأيديولوجية في نهضة مصر الوطنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001.

الهيتى، إيمان شوقى: الجالية الألمانية في مصر 1863–1904، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2014.

مشالى ، إيناس فارس: الحملة الفرنسية و آثار مصر العليا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،2016 .

جونيور، جاك كرابس: كتابة التاريخ في مصر في القرن التاسع عشر، دراسة في التحول الوطنى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993.

سلامة، جرجس: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، 1963.

سلامة، جرجس: أثر الاحتلال البريطاني في التعليم القومي في مصر، (1882–1992)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1966.

جندي و تاجر، جورج وجاك: إسماعيل كما تصوره الوثائق الرسمية، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1947.

صبحي، حسن محمد: المؤثرات الأوروبية في مجتمع الاسكندرية في العصر الحديث 1805–1939، مطبعة جامعة الاسكندرية، 1975.

شلبى، حلمى أحمد: الأقليات العرقية في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1993.

إسكندر، رشدى وآخرون: 80سنة من الفن (1908–1988)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1991.

سوليه، روبير: مصر ولع فرنسي، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1999.

إسماعيل، سيد على: تاريخ المسرح في مصر في القرن التاسع عشر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1997.

إبراهيم، شحاتة عيسى: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

الجميعي، عبد المنعم إبراهيم، غادة عبد المنعم: كنوز مصر الآثرية في التاريخ الحديث والمعاصر، القاهرة، 2001.

ابو شادى، على: وقائع السينما المصرية في مائة عام، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1997.

سالم، لطيفة محمد: مصر في الحرب العالمية الأولى، 1914–1918، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

الإمام، محمد رفعت: تاريخ الجالية الأرمينية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

أبو الليل، محمود نجيب: الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية، القاهرة، 1953.

فاجان، مريان م. : نهب آثار وادى النيل ودور لصوص المقابر، ترجمة احمد زهير أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.

احمد، نبيل عبد الحميد سيد: الاستثمارات الألمانية في مصر 1871–1918، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

احمد، نبيل عبد الحميد سيد: الأجانب وأثرهم في المجتمع المصري من سنة 1882 إلى سنة 1922، مكتبة نانسى، دمياط، 2004.

سيف الدين، نوريس محمد: الجالية الفرنسية في مصر 1882–1956، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012.

**ثالثاً: المراجع الأجنبية**

Al – Sayyid , Afaf Lutfi: Egypt in the reign of Mohammed Ali, Cambridge, 1984.
Adalian, Ruben: the Armenian colony of Egypt during the reign of Mohammed Ali, the Armenian preview, Los Angeles, 1980.

**رابعاً: الدوريات**

المقطم.
الأهرام.
الوطن.
الاتحاد المصري.
القاهرة الحرة.
الزمان.
الهلال.

**خامساً: الرسائل العلمية**

المرسى، إبراهيم العدل: الجاليات الأجنبية في مديرية الدقهلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1990.

غباشى، أحمد محمد على: المشروعات العمرانية وأثرها على السياحة في مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر 1860–1880، رسالة ماجستير، منشورة ، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، 2007

غباشى، أحمد محمد على: تطور العسكرية المصرية من حكم محمد على وحتى نهاية حكم الخديوي إسماعيل 1805–1879، رسالة دكتوراه، قسم الإرشاد السياحي، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، 2011.

أحمد، حنان زكريا حسين: الجاليات الأجنبية في مدينة القاهرة (1805–1882م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2006م.

محمود، صالح رمضان: الجاليات الأجنبية في مصر في القرن التاسع عشر، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1970.

ياسين، صفاء احمد: تطور المؤسسات التعليمية والثقافية في مصر في عهد الخديوي إسماعيل (1863–1879)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1998.

خلاف، عبد العليم ابراهيم: جهود مصر الكشفية في أفريقيا في عهد الخديوى اسماعيل (1863-1879)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1981.

محمد، مايسة على: البعثات التعليمية في القرن التاسع عشر، وآثارها الثقافية والاجتماعية والسياسية على المجتمع المصري، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التاريخ، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1981.

عنبر، همت محمود: الجاليات الأجنبية في مدينة الاسكندرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، 2009.

Abstract

This paper tackles "The Cultural Contributions of some Foreign Communities in Egypt during the Period starting from Mohammed Ali Pasha's Ruling over Egypt (Wilaya Period) till the Breaking out of the First World War (1805-1914), in the Fields of Egyptology, Arts, Press and Education". The sample of the study was chosen based on the greatest cultural contributions of communities that is why the French, German, and Armenian communities were selected. In the field of Egyptology, French scientists have played a crucial role represented in the deciphering of the Rosetta stone's hieroglyphs. In addition, German archeologists have added a lot to the field of Egyptology. In the field of education, the French, German, and Armenian communities have contributed to establishing many schools in Egypt. Additionally, the French community has contributed to founding the Civil University (1908). In the artistic field, the French community has taken part in establishing theaters as well as introducing the art of cinema in Egypt. Furthermore, Armenian community has played a vital role in the Egyptian cultural life through the Armenian writers. In the field of press, the foreign communities, especially, the French and Armenian ones, have participated in establishing several journals that have played a fundamental role in both enlightening and spreading culture in the Egyptian society.

Key Words

Community – Egyptology – Education – Journals - Art